



مدرسة المسيح

الحلقة الرابعة

مبادئ التلمذة

تناولنا في الجزء الأول من دراستنا لموضوع التلمذة الفرق بين المدرسة اليونانية في التعليم ومدرسة المسيح، ووجدنا أن هناك خمسة فروق رئيسية بين هاتين المدرستين تجعل من مدرسة المسيح طريقة متميزة وفريدة ومؤثرة للتعلُّم عن المدرسة اليونانية. والآن سوف نتناول المبادئ والقيم الاساسية التي تقوم عليها هذه المدرسة، فهذه المدرسة لها خمس قيم ومبادئ رئيسية هي:



١. المواظبة

هي المداومة بانتظام واستمرار على التعلُّم والتدرب وليس خضوعاً لمشاعري وعواطفى أو حسب ميولى واتجاهاتى واستحسانى، والآيات الآتية توضح هذا المبدأ:

- "وَكَانُوا يُوَاظِبُونَ عَلَى تَعْلِيمِ الرُّسُلِ وَالشَّرِكَةِ وَكَسْرِ الْخُبْزِ وَالصَّلَوَاتِ". (أع ٢: ٤٢)

- "وَكَانُوا كُلَّ يَوْمٍ يُوَاظِبُونَ فِي الْهَيْكَلِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ. وَإِذْ هُمْ يَكْسِرُونَ الْخُبْزَ فِي الْبُيُوتِ كَانُوا يَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ بِابْتِهَاجٍ وَبَسَاطَةٍ قَلْبٍ". (أع ٢: ٤٦)

- "هُؤُلَاءِ كُلُّهُمْ كَانُوا يُوَاظِبُونَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الصَّلَاةِ وَالطَّلْبَةِ مَعَ النِّسَاءِ وَمَرْيَمَ أُمَّ يَسُوعَ وَمَعَ إِخْوَتِهِ" (أع ١: ١٤)

- "فَرِحِينَ فِي الرَّجَاءِ صَابِرِينَ فِي الضِّيْقِ مُوَاظِبِينَ عَلَى الصَّلَاةِ" (رو ١٢: ١٢)

- "وَاطْبُوا عَلَى الصَّلَاةِ سَاهِرِينَ فِيهَا بِالشُّكْرِ" (كو ٤ : ٢)
- "لَا حِظُّ نَفْسِكَ وَالتَّعْلِيمِ وَدَاوِمٍ عَلَى ذَلِكَ، لِأَنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ هَذَا تُخَلِّصُ نَفْسَكَ وَالَّذِينَ
يَسْمَعُونَكَ أَيْضًا". (٢ تي ٤ : ١٦)

- "وَأَمَّا الطَّعَامُ الْقَوِيُّ فَلِلْبَالِغِينَ، الَّذِينَ بِسَبَبِ التَّمَرُّنِ قَدْ صَارَتْ لَهُمُ الْحَوَاسُ مُدْرَبَةً عَلَى
التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ". (عب ٥ : ١٤)

ما هي الأمور التي ينبغي أن نواظب عليها؟

- "وَكَانُوا يُوَاظِبُونَ عَلَى تَعْلِيمِ الرُّسُلِ وَالشَّرِكَةِ وَكَسْرِ الْخُبْزِ وَالصَّلَوَاتِ". (أع ٢ : ٤٢):

١. تعليم الرُّسُلِ

هو المنهاج الذي يجب أن أتعلمه والذي هو المسيح، فالرسل في كل تعليمهم كانوا
يُشيرون إلى يسوع حياته وموته وقيامته فصار يسوع هو المعلم وهو المنهاج.

٢. وَالشَّرِكَةِ

الشركة مع الإخوة والانفتاح عليهم وإعطائهم الحق في توجيهي وتدريب، ليكون
لنا شركة بعضنا مع بعض فيطهرنا دم المسيح من كل خطية.

٣. وَكَسْرِ الْخُبْزِ

التناول من جسد الرب ودمه لنتبث فيه وهو فينا.

٤. وَالصَّلَوَاتِ

فكانوا يواظبون على الصلوات بكل أنواعها من تسبيح وشكر وطلب وتشفع،
وكذلك الصلوات الشخصية والجماعية، سواء أكانت في المجمع أوفي البيوت.

٢. الإنتماء والولاء

الإنتماء في مدرسة المسيح هو إنتماء لله، أي للمعلم الوحيد في هذه المدرسة وهو الرب يسوع وكذلك هو إنتماء لجسد المسيح أي إلى الكنيسة. قد يكون الإنتماء لله في هذه المدرسة وفي الحياة مع الله بصفة عامة في غاية اليسر والسهولة، ولكن من شروط هذه المدرسة الإنتماء إلى كل من المسيح وجسده مهما كانت صعوبة هذا المبدأ.

"وَأَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَإِيَّاهُ جَعَلَ رَأْسًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ، الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ، مِلءُ الَّذِي يَمَلَأُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ". (أف ١: ٢٢، ٢٣)

الإنتماء لله

"لأننا أعضاء جسمه، من لحمه ومن عظامه". (أف ٥: ٣٠)

وحدثنا وإنتمائنا للمسيح ينبغي أن تفهم على صورتها الواقعية كما شرحها الرسول بولس تماماً، فنحن حقاً أعضاء جسده وجزء منه، والرب يسوع يدعونا إلى هذه العلاقة الحميمة معه، فنذهب حيثما يذهب ولا نذهب حيثما لا يريدنا هو أن نذهب. التلميذ في مدرسة المسيح يظل تلميذاً في هذه المدرسة.. كل إنتمائته وولائه للمسيح المعلم، لذلك هو لا يرتبط بتعليم بل بشخص، وعليه فلا يستطيع أن يترك معلمه الذي أصبح مرتبطاً به أكثر من أبيه وأمه.

وكذلك ليس كاليهود، بعد تعلمهم الشريعة والناموس، يجب عليهم أن ينفصلوا عن معلمهم، وأن يعلموا بدورهم آخرين.

- "وَكَانَ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ سَائِرِينَ مَعَهُ فَانْتَقَتَ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلَا يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلَادَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضًا فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا». (لو ١٤: ٢٥، ٢٦)

- "مَنْ أَحَبَّ أَبًا أَوْ أُمًَّ أَكْثَرَ مِنِّي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي وَمَنْ أَحَبَّ ابْنًا أَوْ ابْنَةً أَكْثَرَ مِنِّي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي" (مت ١٠: ٣٧)

الإتماء للجسد (الكنيسة)

- "هَكَذَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ: جَسَدٌ وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ وَأَعْضَاءٌ بَعْضاً لِبَعْضٍ كُلُّ وَاحِدٍ لِلْآخَرِ". (رو ١٢: ٥)

- "فَإِنَّا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ خُبْزٌ وَاحِدٌ وَاحِدٌ لِأَنَّنا جَمِيعاً نَشْتَرِكُ فِي الْخُبْزِ الْوَاحِدِ".
(اكو ١٠: ١٧)

- "لِأَنَّنا جَمِيعاً بِرُوحٍ وَاحِدٍ أَيْضاً اعْتَمَدْنَا إِلَى جَسَدٍ وَاحِدٍ يَهُوداً كُنَّا أَمْ يُونَانِيِّينَ عَيْبِداً أَمْ أَحْرَاراً. وَجَمِيعاً سُقِينَا رُوحاً وَاحِداً". (اكو ١٢: ١٣)

أهمية إتمائنا بعضاً لبعض (للجسد)

■ انتمائنا للجسد وإرتباطنا بعضاً لبعض هو وسيلة من الوسائل التي يستخدمها الله لتهديبنا و تشديبنا و تلمذتنا

"الْحَدِيدُ بِالْحَدِيدِ يُحَدِّدُ وَالْإِنْسَانُ يُحَدِّدُ وَجَهَ صَاحِبِهِ". (أم ٢٧: ١٧)

لأنه في وسط الجسد وأثناء معاملتنا بعضنا لبعض يظهر كبريائنا وأنايتنا وضعفاتنا فنستطيع أن نتلامس معها ونعرفها، فنعترف بها أمام الله والإخوة فيتمكن الروح القدس من تغييرنا.

"وَجَاءَ إِلَى كَفْرِنَاحُومَ. وَإِذْ كَانَ فِي الْبَيْتِ سَأَلَهُمْ: «بِمَاذَا كُنْتُمْ تَتَكَلَّمُونَ فِي مَا بَيْنَكُمْ فِي الطَّرِيقِ؟» فَسَكَتُوا لِأَنَّهُمْ تَحَاجُّوا فِي الطَّرِيقِ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ فِي مَنْ هُوَ أَعْظَمُ. فَجَلَسَ وَنَادَى الْإِثْنَيْ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «إِذَا أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَكُونَ أَوَّلًا فَيَكُونَ آخِرَ الْكُلِّ وَخَادِمًا لِلْكُلِّ»". (مر ٩: ٣٣-٣٥)

■ أعطى الله للجسد المواهب والوزنات المتنوعة، والروح القدس يريد أن يستخدمها لأجل بنيان بعضنا البعض، لذلك فإنتمائنا للجسد يساعدنا أن ننمو وأن ننضج وأن نصير مشابهين صورة المسيح.

"لِأَجْلِ تَكْمِيلِ الْقَدِيسِينَ، لِعَمَلِ الْخِدْمَةِ، لِבِنْيَانِ جَسَدِ الْمَسِيحِ،" (أف ٤: ١٢)

■ إنتمائنا للجسد يوفر لنا مكاناً مناسباً لفهم الحق وتطبيقه والتدرب عليه والخروج

إلى النور لمشاركة أعماق قلوبنا مع اخوتنا.

- "وَكَانُوا يُؤَاطِبُونَ عَلَى تَعْلِيمِ الرُّسُلِ وَالشَّرِكَةِ وَكَسْرِ الْخُبْزِ وَالصَّلَوَاتِ". (أع ٢: ٤٢)
- "وَكَانُوا كُلَّ يَوْمٍ يُؤَاطِبُونَ فِي الْهَيْكَلِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ. وَإِذْ هُمْ يَكْسِرُونَ الْخُبْزَ فِي الْبُيُوتِ
كَانُوا يَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ بَابْتِهَاجٍ وَبَسَاطَةِ قَلْبٍ مُسَبِّحِينَ اللَّهَ وَلَهُمْ نِعْمَةٌ لَدَى جَمِيعِ الشَّعْبِ".

(أع ٢: ٤٦)

في الحلقة القادمة، سوف نناقش بقية مبادئ التلمذه.